الصحيحة الصحيح التي جعلها الله سببا قويا ويشهدون
كلام ابن تيمية وابن القيم توضيحا صحيحا ان خطاب
التكريم والتشريف ليس خاصا بجميع الانبياء والمرسلين
بل ذلك عام لجميع الموحدين ويشهد لذلك قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
شهدنا ولا شك ان هذا خطاب للارواح
قبل دخولها في الاجسام والاشباح ودار التكليف
ويشهد لذلك ايضا قوله تعالى خطابا لابراهيم
عليه السلام لما بنى البيت واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا الاية فقال يا رب وما يبلغ
صوتي فقال عليك الاذان وعلينا البلاغ
فاجابته الارواح قبل دخولها في الاشباح فمن
اجابه مرة حج مرة ومن اجابه مرتين حج مرتين
ولا يشك عاقل في ان هذا خطاب تكريم
وتشريف لا خطاب تكليف ثم بعد البلوغ صار
خطاب تحقيق تكليف لقوله تعالى ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ثم ليت شعري لو قيل
لهذا الذي انكر عبادة التكريم والتشريف ما تقول
في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم في غار
حرا وحجه قبل النبوة والرسالة ووقوفه بالحل
في عرفات مخالفا الوقوف الحمس من قريش في الحل
في الجاهلية لسلامته لحل واتيانه بجميع المناسك

على

على ما شرعت الان هل ذلك من عبادة التكريم والتشريف
او من عبادة التكليف فان قال بالثاني وانكر الاول
فما دليله على هذا ولا يمكنه ان ياتي بدليل ابدا فقد
اتضح لك طريق الهدى وان عبادة التكريم
والتشريف ليست خاصة بنبينا عليه الصلاة
والسلام بل هي لجميع الموحدين من الانام كما سبق
في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى شهدنا ومن
انتقد ذلك التقدير واعتمد على كلام الرازي ولم
يظفر بالعيني وقال هو على ذلك فقد اتضح لك
من تفاسير السلف الصالح واهل الافضال انه
مخاطب خطاب تكريم وتشريف من المهد وذلك
الحال لا سيما ما صح للامام سيد التابعين الحسن
البصري انه الهم التوراة وهو في بطن امه
واتضح لك ان من عبر منهم بسبق الاستقبال
محمول على حالة بعد البلوغ فانه مخاطب خطاب
تكليف واتضح لك من القاعدة الجمع بين
المؤلف من غير تكلف والاحتياج الى تقدير
في كلام الله المعجز القدير واتضح لك ما يؤيد
ذلك من احاديث البشير النذير فلا تغتر
عن هذا الامتنان بتكثير ولست العلم
بكثرة الاطلاع على كتب التفسير
قال امامنا مالك رضي الله عنه ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)